النّصائح الرّافعة
إلى الصّلاح والأخلاق الرّاقية

بقلم

يحيى باري

تقريظ

الشّيخ محمد جولدي جالو

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٥ م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد نظرت علىٰ عجالة رسالة النصائح الرافعة إلىٰ الصلاح والأخلاق الراقية لأبي أحمد يحيىٰ باري فوجدت الله أفاض عليه من نعمائه فأفاد، وأيدّه بالحجة فأجاد.

ذكر نيفا وسبعين خلقا وأدبا مما ينبغي بل يجب علىٰ المسلم الامتثال بالأوامر منها والإجتناب عن النواهي.

أرىٰ الحاجة تلح بذكر ما يتعلق بالأخلاق في هذا الزمان الذي اختلط فيه الحابل بالنابل وانقلبت الأمور رأسا علىٰ عقب و... و... وهذا ما قام به الأخ أبوأحمد في هذه الرسالة جزاه الله خيرا.

وفقه الله بالصواب في هذه الرسالة في عنوانها وترتيبها، استنبط مضمونها من المنبع الصافي والدليل الهادي إلىٰ سواء السبيل وهو الكتاب والسنة، وورشحها بأقوال وأشعار الأجلة من أهل العلم. جزاه الله خيرا وبارك في علمه وعمره وأقر عينه في أهله وذريته.

محمد جولدي جالو

٨/ ٠٤/ ٢٠٢٥

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين قيوم السماوات والأرضين والقائل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ [القلم: ٤]، والصلاة والسلام على رسوله الكريم ﷺ تسليما كثيرا القائل: «لَمْ يَكُنْ رَسولُ اللهِ ﷺ فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا، وإنَّه كانَ يقولُ: إنَّ خِيارَكُمْ أحاسِنُكُمْ أخْلاقًا».

الراوي: عبدالله بن عمرو • البخاري، صحيح البخاري (٦٠٣٥) • ومسلم (٢٣٢١)).

صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين وعلى أتباعهم إلى يوم الدّين وبعد: فهذا كتاب جمعت فيه النصائح الرّافعة الموصلة إلى الصّلاح والأخلاق الرّاقية التي تمتع بها الرّسول ﷺ وأصحابه ومن جاء من بعدهم فسادوا بها وتميزوا عن سائر الناس.

فقد رأيت أن أكتب هذا المؤلف رجاء أن ينفع الله به المسلمين بعونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وقصدنا فيه تقديم النّصائح الرّافعة إلى الأخلاق الرّاقية.

ومن المعلوم أن للأخلاق الحسنة آثارا حميدة تخلد ذكر الإنسان، ولا شك في أن المسلم يرتقي بخلقه فهو كالعطر يحتاج إليه الجميع لرائحته الطيبة.

وقد جمعنا صفات في هذا الكتاب فمن وفّق للتخلق بهن فإنه سائد لا محالة وقد وضعت فيه كذالك وصايا تقود المرء المسلم إلىٰ الصّلاح بإذن الله تعالىٰ.

ونشرع بحول الله وقوّته وتوفيقه في تعريف عنوان الكتاب ليتبين لنا معناه من خلال التعريف اللغوي وأقوال العلماء.

النّصائح: نصيحة - جمع، نصائح وعظ وإرشاد ودعوة إلىٰ ما فيه الصّلاح والخير نصيحة: إخلاص. [المعجم السريع.]

وقال الجُرجانيُّ: «النَّصيحةُ: هي الدُّعاءُ إلىٰ ما فيه الصَّلاحُ، والنَّهيُ عمَّا فيه الفَسادُ». [«التعريفات» (ص: ٢٤١).]

أمّا لفظة الصّلاح:

الصّلاح لغة: ضد الفساد، يقال: أصلح الشيء بعد فساده، أي: أقامه، وأصلح الدابة، إذا أحسن إليها.

[انظر: لسان العرب، ابن منظور ٥١٦/٢، تاج العروس، الزبيدي ٥٤٧/٦].

والصّلاح والفساد، يختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال،

وقوبل الصّلاح في القرآن تارة بالفساد، وأخرىٰ بالسوء.

[التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص٢١٨].

واصطلاحا:

قال ابن سيده: «والصّالح هو: الذي يؤدي إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ ما افترض عليه، ويؤدي إلىٰ الناس حقوقهم، أي القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد. [المحكم والمحيط الأعظم ٣/١٥٢].

الصّلاح عند الإمام أبي جعفر الطبري: لفظ عام يشمل الصلاح في استواء الخلق، والصلاح في الدين، والصلاح في العقل والتّدبير.

[أنيس الفقهاء، القونوي ص٩١].

الأخلاق: علم الأخلاق: علمٌ موضوعُه أحكام قِيمِيّة تتعلَّق بالأعمال التي تُوصَف بالحُسْن أو القُبْح. [المعجم السريع].

وعَرَّفه (الخُلُقُ) ابنُ مِسكَوَيهِ بقَولِه: «الخُلُقُ: حالٌ للنَّفسِ داعيةٌ لها إلىٰ أفعالِها من غَيرِ فِكرٍ ولا رَويَّةٍ، وهذه الحالُ تَنقَسِمُ إلىٰ قِسمَينِ: منها ما يَكونُ طَبيعيًّا من أصلِ المِزاجِ، كالإنسانِ الذي يُحَرِّكُه أدنىٰ شَيءٍ نَحوَ غَضَبٍ، ويَهيجُ من أَقَلِّ سَبَبٍ، وكالإنسانِ الذي يَجبُنُ من أيسَرِ شَيءٍ، أو كالذي يَفزَعُ من أدنىٰ صَوتٍ يَطرُقُ سَمعَه، أو يَرتاعُ من خَبَرٍ يَسمَعُه، وكالذي يَضحَكُ

ضَحِكًا مُفرِطًا من أدنىٰ شَيءٍ يُعجِبُه، وكالذي يَغتَمُّ ويَحزَنُ من أيسَرِ شَيءٍ يَنالُه. ومنها ما يَكونُ مُستَفادًا بالعادةِ والتَّدَرُّبِ، ورُبَّما كان مَبدَأُه بالرَّويَّةِ والفِكرِ، ثمَّ يَستَمِرُّ أوَّلًا فأوَّلًا، حتَّىٰ يَصيرَ مَلَكةً وخُلُقًا».

[«تهذيب الأخلاق» لابن مسكويه (ص: ٤١)].

الرّاقية: عاش حَياةً رَاقِيَةً: مُتَقَدِّمَةً، زَاهِيَةً - حَضَارَةٌ رَاقِيَةٌ هُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الرَّاقِيَةِ: مِنَ النُّخْبَةِ الْمُمْتَازَةِ. [المعجم السريع].

وإليك أيها الحبيب المسلم الأخلاق الحسنة إن وفقت لها فأنت علىٰ خير وقدر كبير من كرم السلوك ألخصها فيما يلي:

١ - كن كيسا فطنا ولا تخدعنّك الدّنيا الزّائلة فتخسر الآخرة!

قال الله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٥ ﴾ [فاطر ٥]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ ﴾ بالبَعْثِ وغَيْره ﴿حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ عَنْ الإيمان بِذَلِكَ ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ﴾ فِي حِلْمه وإمْهاله ﴿ٱلۡغَرُورُ﴾ الشَّيْطان

[«تفسير الجلالين — المحلّي والسيوطي (٨٦٤، ٩١١ هـ)]

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:

كَذا هذهِ الدُّنيا كأحلامِ نائمٍ ... ومِنْ بعدِها دارُ البقاءِ سَتُقْدِمُ
فجُزْها مَمَرًّا لا مقرًّا وكنْ بِها ... غريبًا تَعِشْ فيها حمَيدًا وتَسْلَمُ
أو ابنَ سبيلٍ قالَ في ظِلِّ دَوْحَةٍ ... وراحَ وخلَّىٰ ظِلَّها يَتَقَسَّمُ

[ميمية ابن القيم].

وقال أبو العتاهية:

لَعَمرُكَ ما الدُنيا بِدارِ بَقاءِ ... كَفاكَ بِدارِ المَوتِ دارَ فَناءِ
فَلا تَعشَقِ الدُنيا أُخَيَّ فَإِنَّما ... تَرىٰ عاشِقَ الدُنيا بِجُهدِ بَلاءِ
حَلاوَتُها مَمزوجَةٌ بِمَرارَةٍ ... وَراحَتُها مَمزوجَةٌ بِعَناءِ

[الديوان «العصر العباسي» ابو العتاهية »]

وقال:

وما هو إلا يوم بؤس وشدة ... ويوم سرور مرة ورخاء

[شعر الزهد والحكمة لأبي العتاهية.]

٢ - احبس النفس عن سؤال الناس حفاظا على كرامتك!

قال رسول الله ﷺ: «ما يَزالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النّاسَ، حتّىٰ يَأْتِيَ

يَومَ القِيامَةِ وليسَ في وجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».

الراوي: عبدالله بن عمر • مسلم، صحيح مسلم (١٠٤٠) أخرجه البخاري (١٤٧٤) باختلاف يسير.

قال أبو الفتح البستي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

صُنْ حُرَّ وَجهِكَ لا تهتِكْ غِـلالتهُ فكُـل حُـرٍّ لِحُـرِّ الوَجـهِ صَـوّانُ.

[عنوان الحكم].

قال الشافعي:

فـلا ذا يـراني واقفًـا في طريقـهِ وَلاَ ذَا يَرَانِـي قَاعِـدًا عِنْـدَ بَابِـهِ

غنيٌّ بلا مالٍ عن النَّـاس كلهـم وليس الغنىٰ إلا عن الشـيء لا بـه.

[ديوان الشافعي].

٣ - امنع النّفس من الشّهوات مع القدرة وتوفر الإمكانية!

جاء في حديث عبد الله بن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في قصة أهل الغار: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «... **وقالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ كانَتْ لي بنْتُ عَمٍّ، كانَتْ أحَبَّ النّاسِ إلَيَّ، فأرَدْتُها عن نَفْسِها، فامْتَنَعَتْ مِنِّي حتّىٰ ألَمَّتْ بها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجاءَتْنِي، فأعْطَيْتُها عِشْرِينَ ومِئَةَ دِينارٍ علىٰ أنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وبيْنَ نَفْسِها، فَفَعَلَتْ، حتّىٰ إذا قَدَرْتُ عَلَيْها،**

قالَتْ: لا أُحِلُّ لكَ أنْ تَفُضَّ الخاتَمَ إلّا بحَقِّهِ، فتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْها، فانْصَرَفْتُ عَنْها وهي أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ، وتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذي أعْطَيْتُها، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغاءَ وجْهِكَ، فافْرُجْ عَنّا ما نَحْنُ فِيهِ. فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غيرَ أنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ منها... »

الراوي: عبدالله بن عمر • البخاري، صحيح البخاري (٢٢٧٢) أخرجه مسلم (٢٧٤٣) باختلاف يسير.

قال الشاعر الزاهد:

فتجنّب الشهوات واحذر	**أن تكون لها قتيلا**
فلربّ شهوة ساعة	**قد أورثت حزنا طويلا**

[أبو العتاهية]

٤ - عالج المريض الذي انقطعت عنه السبل!

قال رسول الله ﷺ: «**مَن نَفَّسَ عن مسلمٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدنيا نفَّسَ اللهُ عنه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ**».

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح أبي داود (٤٩٤٦) • صحيح • أخرجه أبو داود (٤٩٤٦) واللفظ له، وأخرجه مسلم (٢٦٩٩) مطولًا

٥ - علّم الجاهل بدين ربه فتنجيه به من عذاب اللّٰه!

جاء في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النبيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقالَ له: أَسْلِمْ، فَنَظَرَ إلىٰ أَبِيهِ وهو عِنْدَهُ فَقالَ له: أَطِعْ أَبا القاسِمِ ﷺ، فأسْلَمَ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وهو يقولُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الذي أَنْقَذَهُ مِنَ النّار».

الراوي: أنس بن مالك • البخاري، صحيح البخاري (١٣٥٦).

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أفْضَلَكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ**».

الراوي: عثمان بن عفان • البخاري، صحيح البخاري (٥٠٢٨) •

وفي صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا التَّشَهُّدَ، كما يُعَلِّمُنا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ».

الراوي: عبدالله بن عباس • مسلم، صحيح مسلم (٤٠٣)

٦ - قومّ السلوك السيئ لتردها إلى الأحسن!

قال جل شأنه: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾ [الأعلىٰ ١١ – ١٥].

قد فاز مَن طهَّر نفسه مِن الأخلاق السيئة، وذكر الله، فوحَّده ودعاه وعمل بما يرضيه، وأقام الصلاة في أوقاتها؛ ابتغاء رضوان الله وامتثالًا لشرعه. [الميسر — مجمع الملك فهد]

٧ - أطيعي الزّوج ولو كنت أعلم منه أو أغنى!

والسبب في إيراد هذا الحديث أن خديجة معلوم أنها كانت ثرية ومع ذالك عاشت مطيعة وخادمة لزوجها النبي ﷺ كما في نص هذا الحديث الصّحيح: «أَتىٰ جِبْرِيلُ النبيَّ ﷺ، فَقالَ: **يا رَسولَ اللهِ: هذِه خَدِيجَةُ قدْ أَتَتْ معها إناءٌ فيه إدامٌ، أَوْ طَعامٌ أَوْ شَرابٌ، فَإِذا هي أَتَتْكَ فاقْرَأْ عَلَيْها السَّلامَ مِن رَبِّها ومِنِّي وبَشِّرْها ببَيْتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ، ولا نَصَبَ**».

الراوي: أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (٣٨٢٠) ومسلم (٢٤٣٢)

روىٰ أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كنتُ آمِرا أحدا أن يسجدَ لأحد لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها**»

الراوي: أبو هريرة وأنس بن مالك وعبدالله بن أبي أوفىٰ ومعاذ بن جبل وقيس بن سعد وعائشة • الألباني، إرواء الغليل (١٩٩٨) • صحيح.

ومما يحكىٰ أن الحافظ ابن كثير تتلمذ علىٰ زوجته زينب بنت الإمام المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكانت مطيعة له صالحة.

٨ - انهض للصّلوات ولا تؤخّرها عن وقتها وردّد الخطا إلى المسجد!

قال رسول الله ﷺ: «**ألا أَدُلُّكم علىٰ ما يُكفِّر اللهُ به الخطايا، ويزيدُ به في الحسناتِ؟** قالوا: بلىٰ يا رسولَ اللهِ !... **وكَثرةُ الخُطا إلىٰ [هذا] المسجدِ...** ».

الراوي: أبو سعيد الخدري • الألباني، صحيح الترغيب (٤٥٢) • حسن صحيح • أخرجه ابن ماجه (٤٢٧) مختصرا، وأحمد (٣/ ٣) باختلاف يسير، والدارمي (١/ ١٨٩) مختصرا.

٩ - من الخلق الحسن إيثار الغير على النفس في بعض الظروف مع الحاجة!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ [الحشر ٩]

والذين استوطنوا «المدينة»، وآمنوا من قبل هجرة المهاجرين - وهم الأنصار - يحبون المهاجرين، ويواسونهم بأموالهم، ولا يجدون في أنفسهم حسدًا لهم مما أُعْطوا من مال الفيء وغيره،

ويُقَدِّمون المهاجرين وذوي الحاجة علىٰ أنفسهم، ولو كان بهم حاجة وفقر، ومن سَلِم من البخل ومَنْعِ الفضل من المال فأولئك هم الفائزون الذين فازوا بمطلوبهم. [الميسر — مجمع الملك فهد]

ومن الحديث في هذا الباب: أنَّ رَجُلًا أتىٰ النَّبيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إلىٰ نِسائِهِ، فَقُلْنَ: ما معنا إلّا الماءُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن يَضُمُّ - أوْ يُضِيفُ - هذا؟ فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ: أنا، فانْطَلَقَ به إلىٰ امْرَأَتِهِ، فَقالَ: أكْرِمِي ضَيْفَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَتْ: ما عِنْدَنا إلّا قُوتُ صِبْيانِي، فَقالَ: هَيِّئِي طَعامَكِ، وأَصْبِحِي سِراجَكِ، ونَوِّمِي صِبْيانَكِ إذا أرادُوا عَشاءً، فَهَيَّأَتْ طَعامَها، وأَصْبَحَتْ سِراجَها، ونَوَّمَتْ صِبْيانَها، ثُمَّ قامَتْ كَأنَّها تُصْلِحُ سِراجَها فأطْفَأَتْهُ، فَجَعَلا يُرِيانِهِ أنَّهُما يَأْكُلانِ، فَباتا طاوِيَيْنِ، فَلَمّا أصْبَحَ غَدا إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ - أوْ عَجِبَ - مِن فَعالِكُما. فأنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

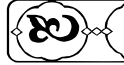
الراوي: أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (٣٧٩٨) •

١٠ - احمل النّفس على الخشية وبلّغ دين اللّه في كل مكان تواجدك!

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب ٣٩]

ثم ذكر من هم الذين من قبل قد خلوا، وهذه سنتهم وعادتهم، وأنهم ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ﴾ فيتلون علىٰ العباد آيات اللّه، وحججه وبراهينه، ويدعونهم إلىٰ اللّه ﴿وَيَخۡشَوۡنَهُۥ﴾ وحده لا شريك له ﴿وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا﴾ إلا اللّه. فإذا كان هذا، سنة في الأنبياء المعصومين، الذين وظيفتهم قد أدوها وقاموا بها، أتم القيام، وهو: دعوة الخلق إلىٰ اللّه، والخشية منه وحده التي تقتضي فعل كل مأمور، وترك كل محظور، دل ذلك علىٰ أنه لا نقص فيه بوجه. ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ محاسبًا عباده، مراقبًا أعمالهم. وعلم من هذا، أن النكاح، من سنن المرسلين.

[تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ)]



١١ - صلّ ركعات في الليل وادع لنفسك ولبنيك وللمسلمين!

قال رسول الله ﷺ: «**أفضلُ الصلاةِ بعدَ المكتوبةِ الصلاةُ في جوْفِ الليلِ**».

الراوي: جندب بن عبدالله وأبو هريرة • الألباني، صحيح الجامع (١١١٦) • صحيح.

وجاء في حديث أم الدرداء: عن صفوان؛ وهو ابن عبد الله بن صفوان، وكانت تحته الدرداء، «قال: قَدِمْتُ الشّامَ، فأتَيْتُ أَبا الدَّرْداءِ في مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْداءِ، فَقالَتْ: أَتُرِيدُ الحَجَّ العامَ، فَقُلتُ: نَعَمْ، قالَتْ: فادْعُ اللهَ لَنا بخَيْرٍ، فإنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ: **دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخِيهِ بظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّما دَعا لأَخِيهِ بخَيْرٍ، قالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بهِ: آمِينَ وَلَكَ بمِثْلٍ**».

الراوي: أم الدرداء • مسلم، صحيح مسلم (٢٧٣٣) • أخرجه أحمد (٢٧٥٥٩) بلفظه، وابن أبي شيبة (٢٩٧٦٨) باختلاف يسير، وابن ماجه (٢٨٩٥) بنحوه.

وقال عليه الصّلاة والسّلام: «**أَفضَلُ الصَّلاةِ بعدَ المفروضةِ صلاةٌ في جَوْفِ اللَّيلِ، وأَفضَلُ الصيامِ بعدَ شهرِ رمضانَ شهرُ اللهِ**

الذي تَدْعونه المُحَرَّمَ».

الراوي: أبو هريرة • شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (٨٥٠٧) • إسناده صحيح على شرط الشيخين • أخرجه مسلم (١١٦٣)، وأبو داود (٢٤٢٩)، وأحمد (٨٥٠٧) واللفظ له

١٢ - رُدّ عن عرض المسلم ولا تعطي البدّ للغيبة!

قال رسول الله ﷺ: «**مَن ردَّ عن عِرضِ أخيه ردَّ اللهُ عن وجهِه النّارَ يومَ القيامةِ**».

الراوي: أبو الدرداء • الترمذي، سنن الترمذي (١٩٣١) • حسن • أخرجه الترمذي (١٩٣١)، وأحمد (٢٧٥٤٣)

١٣ - حوّل التفكير إلى عظمة الله تعالى وآياته!

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران ١٩١]

وهم الذين يذكرون الله علىٰ كل أحوالهم، في حال قيامهم، وحال جلوسهم، وفي حال اضطجاعهم، ويُعْمِلون فكرَهم في خلق السماوات والأرض، قائلين: يا ربنا، ما خلقت هذا الخلق العظيم عبثًا، تَنَزَّهت عن العبث، فجنِّبنا عذاب النار بتوفيقنا

للصالحات وحِفْظِنا من السيئات.

[المختصر في التفسير — مركز تفسير].

قال رسول الله ﷺ: «**يقبِضُ اللهُ الأرضَ يومَ القيامَةِ، ويطْوِىٰ السماواتِ بيمينِهِ، ثُمَّ يقولُ: أنا الملِكُ، أينَ ملوكُ الأرضِ**».

الراوي: عبدالله بن عمر وأبو هريرة • الألباني، صحيح الجامع (٨١٢٥) • صحيح.

١٤ - امتنع عن الانتقام لمن قد أساء!

علمنا النبي يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ العفو والصفح في قصته مع اخوانه: ﴿ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [يوسف ٩٢]

فـ ﴿ قَالَ ﴾ لهم يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، كرما وجودا: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ أي: لا أثرب عليكم ولا ألومكم ﴿يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ فسمح لهم سماحا تاما، من غير تعيير لهم علىٰ ذكر الذنب السابق، ودعا لهم بالمغفرة والرحمة، وهذا نهاية الإحسان، الذي لا يتأتىٰ إلا من خواص الخلق وخيار المصطفين.

[تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ)]

سير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ).

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت ٣٤]

ثم أمر بإحسان خاص، له موقع كبير، وهو الإحسان إلىٰ من أساء إليك، فقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: فإذا أساء إليك مسيء من الخلق، خصوصًا من له حق كبير عليك، كالأقارب، والأصحاب، ونحوهم، إساءة بالقول أو بالفعل، فقابله بالإحسان إليه، فإن قطعك فَصلْهُ، وإن ظلمك، فاعف عنه، وإن تكلم فيك، غائبًا أو حاضرًا، فلا تقابله، بل اعف عنه، وعامله بالقول اللين. وإن هجرك، وترك خطابك، فَطيِّبْ له الكلام، وابذل له السلام، فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، حصل فائدة عظيمة.

﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ أي: كأنه قريب شفيق.

قال أبو الفتح البستي:

وإن أساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران.

[عنوان الحكم].

١٥ - من علامات الخير والصلاح الدعوة لمن سبق والإنفاق على المحتاجين!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا

ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر ١٠]

والذين جاؤوا من بعد هؤلاء واتبعوهم بإحسان إلىٰ يوم القيامة يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا إلىٰ الإيمان بالله وبرسوله، ولا تجعل في قلوبنا ضغينة وحقدًا لأحد من المؤمنين، ربنا إنك رؤوف بعبادك، رحيم بهم.

[المختصر في التفسير — مركز تفسير].

قال الله تعالىٰ: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [البقرة ٢١٥]

شرح الكلمات: من خير: من مال إذ المال يطلق عليه لفظ الخير. الأقربين: كالأخوة والأخوات وأولادهم، والأعمام والعمات وأولادهم والأخوال والخالات وأولادهم. وما تفعلوا من خير: ما: شرطية ومن: بيانية والخير هنا لسائر أنواع البر والإحسان. فإن الله به عليم: الجملة علّة لجواب الشرط المحذوف والمقدر يثبكم عليه. معنىٰ الآية الكريمةسأل عمرو بن الجموح وكان ذا مال سأل رسول الله ﷺ ماذا ينفق وعلىٰ من

ينفق فنزلت الآية جوابا لسؤاله فبينت أن ما ينفق هو المال وسائر الخيرات وأن الأحق بالإنفاق عليهم هم الوالدان والأقربون، واليتامىٰ والمساكين وأبناء السبيل. وأعلمهم تعالىٰ أن ما يفعله العبد من خير يعلمه الله تعالىٰ ويجزي به فرغب بذلك في فعل الخير مطلقا. هداية الآية الكريمة: من هداية الآية: ١ - سؤال من لا يعلم حتىٰ يعلم وهذا طريق العلم، ولذا قالوا: (السؤال نصف العلم). ٢ - أفضلية الإنفاق علىٰ المذكورين في الآية إن كان المنفق غنيًّا وهم فقراء محتاجون. ٣ - الترغيب في فعل الخير والوعد من الله تعالىٰ بالجزاء الأوفىٰ عليه.

[أيسر التفاسير — أبو بكر الجزائري (١٤٣٩ هـ)]

١٦ - امنع النفس من السقوط أمام العدوّ المتربّص!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران ١٣٩]

يقول تعالىٰ مشجعا لعباده المؤمنين، ومقويا لعزائمهم ومنهضا لهممهم: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾ أي: ولا تهنوا وتضعفوا في أبدانكم، ولا تحزنوا في قلوبكم، عندما أصابتكم المصيبة، وابتليتم بهذه البلوىٰ، فإن الحزن في القلوب، والوهن علىٰ الأبدان، زيادة مصيبة

عليكم، وعون لعدوكم عليكم، بل شجعوا قلوبكم وصبروها، وادفعوا عنها الحزن وتصلبوا علىٰ قتال عدوكم، وذكر تعالىٰ أنه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحزن، وهم الأعلون في الإيمان، ورجاء نصر الله وثوابه، فالمؤمن المتيقن ما وعده الله من الثواب الدنيوي والأخروي لا ينبغي منه ذلك، ولهذا قال [تعالىٰ]: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ)]

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولا تــر للأعــادي قــط ذلًا ... فــإن شــماته الأعــدا بــلاء.

ولا تـرج السـماحة مـن بخيـل ... فمـــا في النـــار للظمـــآن.

[ديوان الإمام الشافعي].

١٧ - من علاج الحسد الدعوة لمن تحسده نفسك !

قال الصالحون: «كَفَىٰ الحَاسِدَ مَذَمَّةً أَنَّ اللهَ تعالىٰ أَمَرَنَا أن نَسْتَعِيْذَ مِنهُ كَما أَمَرَنَا نَسْتَعِيْذَ مِنَ الشَّيْطَانِ سَوَاءً بِسَوَاء». شبكة ألوكة.

وقد قيل:

دَعِ الحَسودَ وما يلقاهُ من كَمَـدِهْ ... يكفيك منه لهيبُ النارِ في كبدهْ.

[من البحر البسيط / شبكة ألوكة]

يقول شيخنا مصطفىٰ العدوي حفظه الله: «إنّ من تجد نفسك تحسده فعلاج ذالك أن تدعوا له أن يزيده الله النعمة التي هو عليها».

محاضرة الشيخ العدوي حفظه الله.

قال رجل يخاطب مَنْ حَسَدَهُ:

ألا قلْ لمنْ باتَ لي حاسدًا　　أتدري علىٰ مَنْ أَسَأتَ الأدبْ

أسأتَ علىٰ الله في فِعله　　لأنّكَ لم ترضَ لي ما وَهَبْ

فكانَ جَزاؤك أنْ زادني　　وَسَدَّ لَديك طريقَ الطَّلبْ

[أقوال وأبيات عن الحسد، شبكة ألوكة. البحر المتقارب]

قال بعضهم:

كُلُّ العَدَاوةِ قَد تُرْجَىٰ إِمَاتَتُهَا　　إلّا عَدَاوةَ مَن عَاداكَ مِن حَسَدِ.

[من البحر البسيط - شبكة ألوكة].

١٨ - قل الحق للجميع ولذوي الجاه والسلطان بحكمة فالنصيحة لعموم المسلمين!

قال رسول الله ﷺ: «بايَعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ، فاشْتَرَطَ عَلَيَّ: **والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**».

الراوي: جرير بن عبدالله • البخاري، صحيح البخاري (٢٧١٤) •

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ من أعظَمِ الجِهادِ كلمةُ حقٍّ عندَ إمامٍ جائرٍ**».

الراوي: أبو سعيد الخدري • ابن حجر العسقلاني، الأمالي المطلقة (١٩٦) • حسن • أخرجه أبو داود (٤٣٤٤)، والترمذي (٢١٧٤)، وابن ماجه (٤٠١١) باختلاف يسير.

يقول الإمام الشافعي مبينا الطريقة الصّحيحة في نصح كائنا من كان:

تَعَمَّدني بِنُصحِكَ في اِنفِرادي وَجَنِّبني النَصيحَةَ في الجَماعَة

فَإِنَّ النُصحَ بَينَ الناسِ نَوعٌ مِنَ التَوبيخِ لا أَرضىٰ اِستِماعَه

وَإِن خالَفتَني وَعَصِيتَ قَولي فَلا تَجزَع إِذا لَم تُعطَ طاعَه

[الإمام الشافعي].

١٩ - احبس النفس في سور تحصيل العلم لما فيه من الفضل العظيم!

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضًا بما يطلُبُ**»

الراوي: صفوان بن عسال • الألباني، صحيح الجامع (١٩٥٦) • صحيح • أخرجه الترمذي (٣٥٣٥) مطولًا واللفظ له، والنسائي

(١٥٨) مطولًا باختلاف يسير، وابن ماجه (٢٢٦) باختلاف يسير.

وقال الإلبيري:

إلىٰ علم تكون به إماما ... مطاعًا إن نهيت وإن أمرتا

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكنز لا تخاف عليه لصا ... خفيف الحمل يوجد حيث كنتا

يزيد بكثرة الإنفاق منه ... وينقص إن به كفا شددتا.

[تائية الإلبيري].

٢٠ - اذكر الله ولا تكن من الغافلين!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأعراف ٢٠٥]

الذكر للّه تعالىٰ يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بهما، وهو أكمل أنواع الذكر وأحواله، فأمر اللّه عبده ورسوله محمدا أصلا وغيره تبعا، بذكر ربه في نفسه، أي: مخلصا خاليا. تَضَرُّعًا أي: متضرعا بلسانك، مكررا لأنواع الذكر، وَخِيفَةً في قلبك بأن تكون خائفا من اللّه، وَجِلَ القلب منه، خوفا أن يكون عملك غير مقبول، وعلامة الخوف أن يسعىٰ ويجتهد في تكميل

العمل وإصلاحه، والنصح به. وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ أي: كن متوسطا، لا تجهر بصلاتك، ولا تخافت بها، وابتغ بين ذلك سبيلا. بِالْغُدُوِّ أول النهار وَالآصَالِ آخره، وهذان الوقتان لذكر الله فيهما مزية وفضيلة علىٰ غيرهما. وَلا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ الذين نسوا اللّه فأنساهم أنفسهم، فإنهم حرموا خير الدنيا والآخرة، وأعرضوا عمن كل السعادة والفوز في ذكره وعبوديته، وأقبلوا علىٰ من كل الشقاوة والخيبة في الاشتغال به، وهذه من الآداب التي ينبغي للعبد أن يراعيها حق رعايتها، وهي الإكثار من ذكر اللّه آناء الليل والنهار، خصوصا طَرَفَيِ النهار، مخلصا خاشعا متضرعا، متذللا ساكنا، وتواطئا عليه قلبه ولسانه، بأدب ووقار، وإقبال علىٰ الدعاء والذكر، وإحضار له بقلبه وعدم غفلة، فإن اللّه لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه.

[تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ)]

وفي حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه: أنَّ رجلًا قال يا رسولَ اللهِ إنَّ شرائعَ الإسلامِ قد كثُرت عليَّ فأخبِرني بشيءٍ أتشبَّثُ به قال: «**لا يزالُ لسانُك رطبًا من ذكرِ اللهِ**»

الراوي: عبدالله بن بسر • الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٧٥) • صحيح

٢١ - اكظم الغيظ واعف عن الناس ولوكان القلب يغلي لتكون في عداد المحسنين!

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران ١٣٤]

الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قَدَروا عَفَوا عمَّن ظلمهم. وهذا هو الإحسان الذي يحب الله أصحابه.

[الميسر — مجمع الملك فهد].

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [التغابن: ١٤]. فالعفو عند المقدرة من مبادئ الأخلاق الكريمة التي يدعو إليها الإسلام، بل هي أعظمها شأنًا لأن العفو من شيم الرجال الكرام حيث يقول تعالىٰ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ويقول سبحانه: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وفي الصّحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لَمّا قَسَمَ النبيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ، قالَ: رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ: ما أرادَ بها وجْهَ اللهِ، فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فأخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وجْهُهُ ثُمَّ قالَ: رَحْمَةُ اللهِ علىٰ

مُوسىٰ، لقَدْ أُوذِيَ بأَكْثَرَ مِن هذا فَصَبَرَ».

الراوي: عبدالله بن مسعود • البخاري، صحيح البخاري (٤٣٣٥) • أخرجه مسلم (١٠٦٢) باختلاف يسير

٢٢ - فاجئ العدو بالخير فمن فوائده تخفيف نيران عداوته أو إزالتها كلياً أو كسب الأجر منه إن أبى!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت ٣٤]

يقول تعالىٰ: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ أي: لا يستوي فعل الحسنات والطاعات لأجل رضا الله تعالىٰ، ولا فعل السيئات والمعاصي التي تسخطه ولا ترضيه، ولا يستوي الإحسان إلىٰ الخلق، ولا الإساءة إليهم، لا في ذاتها، ولا في وصفها، ولا في جزائها ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ ثم أمر بإحسان خاص، له موقع كبير، وهو الإحسان إلىٰ من أساء إليك، فقال: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أي: فإذا أساء إليك مسيء من الخلق، خصوصًا من له حق كبير عليك، كالأقارب، والأصحاب، ونحوهم، إساءة بالقول أو بالفعل، فقابله بالإحسان إليه، فإن قطعك فَصلْهُ، وإن ظلمك، فاعف عنه، وإن تكلم فيك، غائبًا أو

حاضرًا، فلا تقابله، بل اعف عنه، وعامله بالقول اللين. وإن هجرك، وترك خطابك، فَطيِّبْ له الكلام، وابذل له السلام، فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، حصل فائدة عظيمة. ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ أي: كأنه قريب شفيق.

[تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ)]

وقال الشاعر:

والجـود ممـا يثبـت المحبـة والبخـل ممـا يثبـت المسـبة

[أبو العتاهية شعر الزهد]

٢٣ - أوف بالعهد وبما التزمت به يوف الله بعهدك!

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ [البقرة ٤٠]

يا أبناء نبي الله يعقوب تذكروا نعم الله المتتالية عليكم واشكروها، والتزموا بالوفاء بعهدي إليكم، من الإيمان بي وبرسلي، والعمل بشرائعي، فإن وفيتم به أوفيت بعهدي لكم فيما وعدتكم به، من الحياة الطيبة في الدنيا، والجزاء الحسن يوم القيامة، وإياي وحدي فخافوني ولا تنقضوا عهدي.

[المختصر في التفسير — مركز تفسير]

قال رسول الله ﷺ: «**أدّ الأمانةَ إلىٰ من ائْتمنكَ**».. الحديث

الراوي: أنس بن مالك وأبو هريرة • الألباني، إرواء الغليل (١٥٤٤) • صحيح.

قال عليٌّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أدِّ الأمانـةَ والخيانـةَ فاجتَنِـبْ واعدِلْ ولا تَظلِمْ يَطيبُ المَكسَب.

[يُنظَر: «ديوان علي بن أبي طالب» (ص: ٢٨)]

٢٤ - عظم دوما الشّرع وأماراته!

قال الله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج ٣٢]

ذلك ما أمر الله به من توحيده والإخلاص له، واجتناب الأوثان وقول الزور. ومن يعظّم معالم الدين - ومنها الهدي ومناسك الحج - فإن تعظيمها من تقوىٰ القلوب لربها.

[المختصر في التفسير - مركز تفسير].

إنّ تعظيم الله من أعظم العبادات القلبية التي يجب تحقيقها، والقيام بها، وتربية النفوس علىٰ ذلك، إذ شريعة الله مبنيةٌ علىٰ تعظيم الله، فتوحيد الله الذي هو أساس الملة والدين هو من

تعظيم الله، فالله أجلَّ وأعظم من أن يعبد معه غيره، والشرك منافٍ للتوحيد، يقول ﷺ: «**قال الله: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**» وقال نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لقومه لما وقعوا في الشرك بالله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] أي ما لكم لا تعظمون الله، ما لكم لا تقدرون الله حق قدره؛ لأن من عبد غيره فليس بمعظم له ولا بمقدر له حق قدره، وأخبر تعالىٰ أن عظيم المخلوقات السماوات والأرض والجبال أنه قال: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾ [مريم: ٨٨ - ٩٢].

فمن أسمائه المجيد والكبير والعظيم والجبار، وهو جَلَّ وَعَلَا موصوفٌ بالكبرياء والعظمة والعزة والجلال، فهو اكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل من كل شيء تعالىٰ وتقدس علوًا كبيرًا. [مظاهر تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ / عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ]

٢٥ - اختر العزلة تجد الطمأنينة!

قال رسول الله ﷺ: «**يُوشِكُ أَنْ يَكونَ خَيْرَ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ**

يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبالِ ومَواقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

الراوي: أبو سعيد الخدري • البخاري، صحيح البخاري (٧٠٨٨)

• من أفراد البخاري علىٰ مسلم.

يقول الإمام الشافعي:

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها تبقىٰ سعيدا إذا ما كنت منفردا.

[الإمام الشافعي].

٢٦ - اتق الله في عباد الله بأداء الحقوق وإن هم لك باخسين!

ومن عظم شأن الأمانة: أن النبي ﷺ أمر بأدائها حتىٰ إلىٰ الخائن، فقال ﷺ: «**أد الأمانة إلىٰ من ائتمنك، ولا تخن من خانك**».

رواه الترمذي، وهو حديث حسن.

ما معنىٰ ذلك؟ أي: لا تقابل خيانته بخيانة، ولو ائتمنك فأد الأمانة إليه، فلو قلت: إنني موظف عنده، قد ائتمنني علىٰ أمواله، وبضاعته، ومحله، وخزنته، وعلىٰ حساباته، ثم إنه أجحف بحقي فأكل بعضه، وظلمني، فهل آخذ مما ائتمنني عليه مقابل حقي الذي أكله؟

الجواب: إذا كان قد ائتمنك وأنت مؤتمن فلا يجوز ذلك؛ لأجل هذا الحديث: أد الأمانة إلىٰ من ائتمنك، ولا تخن من خانك.

[الخطبة/ الموقع الرسمي للشيخ صالح المنجّد حفظه الله]

٢٧ - ابذل المعروف ولو كان القوم لك جاحدين!

وفي صحيح مسلم: «أنَّ رَجُلًا قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لي قَرابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إليهِم وَيُسِيؤُونَ إلَيَّ، وَأَحْلُمُ عنْهمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقالَ: **لَئِنْ كُنْتَ كما قُلْتَ، فَكَأنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ وَلا يَزالُ معكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عليهم ما دُمْتَ علىٰ ذلكَ**».

الراوي: أبو هريرة • مسلم، صحيح مسلم (٢٥٥٨) من أفراد مسلم علىٰ البخاري.

قال أبو العتاهية:

صل قاطعيك وحارميك وأعطهم ... و إذا فعلت قدم بذالك ووال

[شعر الزهد والحكمة لأبي العتاهية].

٢٨ - صل الرحم التي قد تنقطع إلا به!

قال الله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد ٢٢]

ويغلب علىٰ حالكم إن أعرضتم عن الإيمان بالله وطاعته أنكم تفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي، وتقطعون أواصر الرحم، كما كانت حالكم في الجاهلية.

[المختصر في التفسير — مركز تفسير]

قال رسول الله ﷺ: «**ليسَ الواصِلُ بالمُكافِئِ، ولَكِنِ الواصِلُ الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وصَلَها**».

الراوي: عبدالله بن عمرو • البخاري، صحيح البخاري (٥٩٩١) • [صحيح] • من أفراد البخاري علىٰ مسلم.

وقال ﷺ: «**اتَّقوا اللهَ وصِلوا أرحامَكم**».

الراوي: عبدالله بن مسعود • الألباني، السلسلة الصحيحة (٨٦٩) • له شاهد قوي • أخرجه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (١٥٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٥٠)

روىٰ عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عُقبةُ! صِلْ مَن قطعَك، وأَعْطِ مَن حرمَك، وأَعْرِضْ عمن ظلَمَك**».

الراوي: عقبة بن عامر • الألباني، صحيح الترغيب (٢٥٣٦) • صحيح لغيره

٢٩ - أنزل المرء منزلته ولا تبالغ!

فقد رُوي عن عائشة رضي الله عنها: «**أنزِلوا النّاسَ مَنازِلَهم**».

الراوي: [عائشة أم المؤمنين] • محمد جار الله الصعدي، النوافح العطرة (٥٩) • صحيح • أخرجه أبو داود (٤٨٤٢)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٩٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان»

(١٠٤٨٩) بلفظه مطولًا.

أقسام الناس:

الناس قسمان: قسم لهم حق خاص، وقسم ليس لهم مزية اختصاص بحق خاص.

القسم الأول: هم الذين لهم حق خاص، كالوالدين والأولاد والأقارب والجيران والأصحاب والعلماء والمحسنين بحسب إحسانهم العام والخاص، فهذا القسم تنزيلهم منازلهم يكون بالقيام بحقوقهم المعروفة شرعا وعرفا من البر والصلة والإحسان والتوقير والوفاء والمواساة، وجميع ما لهم من الحقوق، فهؤلاء يميزون عن غيرهم بهذه الحقوق الخاصة.

القسم الثاني: هم الذين ليس لهم مزية اختصاص بحق خاص، وإنما لهم حق الإسلام وحق الإنسانية، فهؤلاء حقهم المشترك في إنزالهم منزلتهم: أن تمنع عنهم الأذىٰ والضرر بقول أو فعل، وأن تحب للمسلمين ما تحب لنفسك من الخير وتكره لهم ما تكره لها من الشر، بل يجب منع الأذىٰ عن جميع نوع الإنسان وإيصال ما تقدر عليه لهم من الإحسان.

[إسلام ويب، توجيهات ووصايا نبوية]

٣٠ - تجاوز عن ذي عسرة حقاً إذا ثبت عندك فقره!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ٢٨٠]

وإن كان المدين غير قادر علىٰ السداد فأمهلوه إلىٰ أن ييسِّر الله له رزقًا فيدفع إليكم مالكم، وإن تتركوا رأس المال كلَّه أو بعضه وتضعوه عن المدين فهو أفضل لكم، إن كنتم تعلمون فَضْلَ ذلك، وأنَّه خير لكم في الدنيا والآخرة.

[الميسر — مجمع الملك فهد].

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ رَجُلًا كانَ فِيمَن كانَ قَبْلَكُمْ، أتاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فقِيلَ له: هلْ عَمِلْتَ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: ما أعْلَمُ، قيلَ له: انْظُرْ، قالَ: ما أعْلَمُ شيئًا، غيرَ أنِّي كُنْتُ أُبايِعُ النّاسَ في الدُّنْيا وأُجازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ، وأَتَجاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فأدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ**».

الراوي: حذيفة بن اليمان [وأبو مسعود الأنصاري] صحيح البخاري (٣٤٥١) خرجه أحمد (٢٣٣٥٣) واللفظ له، ومسلم (١٥٦٠) بنحوه، وابن ماجه (٢٤٢٠) بمعناه مختصرا.

٣١ - اسهر الليالي في طلب العلم الموصل إلى العلا وخشية الله!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وفيه إشعار بأنه دائمًا في حاجة إلىٰ المزيد، ولذا فلا يستعجل ولكن يتريث ويتمهل، وهذا علماء أمته أحوج إليه منه ﷺ فالاستعجال في الفُتيا وفي إصدار الحكم كثيرًا ما يخطئ صاحبهما. [أيسر التفاسير].

وقال الإمام علي رضي الله عنه:

بقدر الكد تكتسب المعالي و من طلب العلا سهر الليالي

تروم العز ثم تنام ليلا يخوض البحر من طلب اللآلي

[أشعار الإمام علي ابن ابي طالب].

٣٢ - لازم الصمت ولا تتكلم إلا في مهم مفيد!

قال رسول الله ﷺ: «**ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ**».

الراوي: أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (٦١٣٨) • ومسلم (٤٧).

قال أبو العتاهية:

والصّمت أجمل بالفتىٰ من منطق في غير حينه

والصّمت إن ضاق الكلام أوسع

[أبو العتاهية شعر الزهد]

٣٣ - لا تشهد الزور وتجنب مواضيع اللغو و الذّل والهوان!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفرقان ٧٢]

والذين لا يشهدون بالكذب ولا يحضرون مجالسه، وإذا مرُّوا بأهل الباطل واللغو مِن غير قصدٍ مرُّوا معرضين منكرين يتنزهون عنه، ولا يرضونه لغيرهم. [الميسر - مجمع الملك فهد]

قال رسول الله ﷺ: «**أَلا أُنَبِّئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبائِرِ** قُلْنا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: **الإشْراكُ باللهِ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ،** وكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فقالَ: **ألا وقَوْلُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ، ألا وقَوْلُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ** فَما زالَ يقولُها، حتّىٰ قُلتُ: لا يَسْكُتُ».

الراوي: أبو بكرة نفيع بن الحارث • البخاري، صحيح البخاري (٥٩٧٦)

وقال عليه الصّلاة والسّلام: «**لا ينبغي لمؤمنٍ أن يُذِلَّ نفسَه: يتعرضُ للبلاءِ لِما لا يُطِيقُ**»

الراوي: حذيفة بن اليمان • الألباني، صحيح الجامع (٧٧٩٧) •

٣٤ - كابد من أجل الحريّة واعلم أن ثمرتها آتية ولو بعد حين!

قال الشاعر:

وللأوطــان في دم كــل حــر   يــد ســلفت وديــن مســتحق

ففــي القتلــىٰ لأجيــال حيــاة   وفي الأسري فـدي لهـم وعتـق

وللحريـــة الحمـــراء بـــاب   بكـــل يـــد مضـــرجة يـــدق.

[أحمد شوقي].

وقال الشاعر الفلسطيني:

إن عشـــت فعـــش حـــرًا   أو مـت كالأشـجار وقوفًـا.

[محمود درويش]

وقال أبو ماضي.

وعجيب أن يخلق المرء حرّا   ثــمّ يــأبىٰ لنفســه الحريّــة.

[إيليا أبو ماضي]

٣٥ - أحسن إلى الوالدين وقدم لهما المعونة وزرهما دوما فإن حقّهما عظيم!

[عن معاوية بن جاهمة، عن أبيه قال] أتيت النبي ﷺ أستشيره في الجهاد فقال: النبي ﷺ: أَلَكَ والِدانِ. قُلْتُ: نَعَمْ. قال: الزَمْهُما، فإنَّ الجنةَ تَحْتَ أَرْجُلِهما

الراوي: [جاهمة السلمي والد معاوية] • الألباني، صحيح الترغيب (٢٤٨٥) • حسن صحيح • أخرجه الطبراني (٢/ ٢٨٩) (٢٢٠٢) واللفظ له، وأخرجه النسائي (٣١٠٤)، وابن ماجه بعد حديث (٢٧٨١) باختلاف يسير

يقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأطـــع أبـــاك فإنــــه	**ربـــاك مـــن عهـــد الصـــغر**
واخضـــع لأمـــك وارضـــها	**فعقوقهـــا إحـــدىٰ الكبـــر**
حملتـــك تســـعة أشـــهر	**بـــين التـــألم والضـــجر**
فأطعهمـــــا وقرهمـــــا	**كـــي لا تعـــذب في ســـقر**
فـــإذا مرضـــت فإنهـــا	**تبكـــي بـــدمع كـــالمطر**

[شعر عن بر الوالدين للإمام الشافعي].

تعب الوالدان من أجلك وسهرا الليالي الطوال لراحتك فكن لهما من الشّاكرين بالقول والفعل، زرهما وكن بجوارهما واعلم أنهم قد يفضلون رؤيتك تارة علىٰ الإنفاق عن بعد!

فمن المؤسف أن ترىٰ من الشباب من يسافر بعيدا عنهما ويقطع التواصل بهما ويتركهما في حيرة من أمره!

٣٦- اصبر على موت الحبيب محتسبا ولا تجزعن في المصيبة!

قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ولدُ الرجلِ يقولُ اللهُ تعالىٰ لملائكتِه: أَقَبَضْتُم ولدَ عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقولُ: أَقَبَضْتُم ثمرةَ فؤادِه؟ فيقولون: نعم، فيقولُ: فماذا قال عبدي؟ قال: حَمِدَك واستَرْجَعَ. فيقولُ: اِبنُوا لعبدي بيتًا في الجنةِ، وسَمُّوه بيتَ الحَمدِ**».

الراوي: أبو موسىٰ الأشعري • الألباني، السلسلة الصحيحة (١٤٠٨) • حسن لشواهده • أخرجه الثقفي في «الثقفيات» كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٣/ ٤٨٢).

وقال الإمام القحطاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لا تجزعن إذا دهتك مصيبة إن الصبور ثوابه ضعفان

فإذا ابتليت بنكبة فاصبر لها الله حسبي وحده وكفاني

[نونية القحطاني].

٣٧ - ادفع ثمن الثبات على الحق إذا كان لا بدّ!

قال الله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾ [طه ٧٢]

قال السحرة لفرعون: لن نفضلك، فنطيعك ونتبع دينك علىٰ ما جاءنا به موسىٰ من البينات الدالة علىٰ صدقه، ووجوب متابعته وطاعة ربه، ولن نُفَضِّل ربوبيتك المزعومة علىٰ ربوبية الله الذي خلقنا، فافعل ما أنت فاعل بنا، إنما سلطانك في هذه الحياة الدنيا، وما تفعله بنا ما هو إلا عذاب منتهٍ بانتهائها.

[الميسر — مجمع الملك فهد]

٣٨ - الحلّ في من جفاك ومال عنك من خليل هو البحث عن البديل!

الصديق الصالح نعمة:

وكمْ مِنْ صديقٍ لـمْ يكُـنْ ذَا قرابـةٍ ولكنَّهُ فِي القلـبِ دومًـا مِنَ الأهلِ.

إنَّ المحبَّةَ إنْ صدقَتْ غـدَتْ نسبًا بيـنَ الخلائـقِ تُغنيهُمُ عنِ النَّسبِ.

[مريم - محمد]

لكن قد ياتي وقت جفاء فيعرض طرف عن صديقه ويقطع التواصل معه ويحاول الطرف الآخر حل المشكلة فلا يجد

سبيلا لرد العلاقة إلىٰ طبيعتها التي طالما تمتّعا بها.

هنا يقول أبو الفتح البستي:

إذا جفاك خليلٌ كنت تألفه فاطلب سواه فكل الناس إخوانُ.

[نونية البستي].

٣٩ - إذا تغيرت الحال من الغنى إلى الفقر فاحمد الله الذي أغناك من قبل!

قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الروم ٣٧]

أولم يعلموا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء امتحانًا، هل يشكر أو يكفر؟ ويضيِّقه علىٰ من يشاء اختبارًا، هل يصبر أو يجزع؟ إن في ذلك التوسيع والتضييق لآيات لقوم يؤمنون بالله ويعرفون حكمة الله ورحمته. [الميسر — مجمع الملك فهد]

٤٠ - قابل جهالات الناس بالعفو والإعراض!

﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف ١٩٩]

قال سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ: اقْبَلْ - أيها النبي أنت وأمتك - الفضل من أخلاق الناس وأعمالهم، ولا تطلب منهم ما يشق عليهم حتىٰ لا ينفروا، وأْمر بكل قول حسن وفِعْلٍ جميل، وأعرض عن منازعة

السفهاء ومساواة الجهلة الأغبياء. [الميسر — مجمع الملك فهد]

قال خليل الصفدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وإنْ بُليتَ بشخصٍ لاَ خَلاقَ لـهُ فكُنْ كأَنَّكَ لمْ تسمعْ ولمْ يَقُلِ

ولا تُمـارِ سـفيهًا في مُحـاورَةٍ ولا حليمًا لكيْ تنجو منَ الزَّلَلِ.

[لامية الصفدي]

٤١ - لا تفش سرّا ائتمنت عليه!

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال ٢٧]

قال رسول الله ﷺ: «**إذا حَدَّثَ الرجلُ الحديثَ ثم التَفَتَ فهي أمانةٌ**»

الراوي: جابر بن عبدالله • الترمذي، سنن الترمذي (١٩٥٩) • حسن • أخرجه أبو داود (٤٨٦٨)، والترمذي (١٩٥٩)، وأحمد (١٤٥١٤).

قال الشاعر:

لا يكتم السّر إلاّ من له شـرف والسّر عند كرام النّاس مكتـوم.

[الفرزدق].

٤٢ - امنع النفس عن المعاصي حين تخلو وحين ليس معك إلا السّميع البصير!

إذا خلــوت بريبــة في ظلمــة والـنفس داعيـة إلـىٰ الطغيـان

فاسـتحي مـن نظـر الإلـه وقـل لها ان الذي خلق الظلام يـراني..

[نونية القحطاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٤٣ - تنازل عن بعض حقوقك حفاظا على المودة والأخوّة!

ففي الصّحيحين: عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]، قالَتْ: هي المَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لا يَسْتَكْثِرُ منها، فيُرِيدُ طَلاقَها ويَتَزَوَّجُ غَيْرَها، تَقُولُ له: أمْسِكْنِي ولا تُطَلِّقْنِي، ثُمَّ تَزَوَّجْ غيرِي، فأنْتَ في حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ والقِسْمَةِ لِي، فَذلكَ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ [النساء: ١٢٨].

الراوي: عروة بن الزبير • البخاري، صحيح البخاري (٥٢٠٦) • أخرجه مسلم (٣٠٢١)، وابن ماجه (١٩٧٤)، بلفظ مقارب، وأبو داود (٢١٣٥)، مطولا.

إذا كان لك حق علىٰ قريب أو غيره: الأولىٰ أن تطلب حقك

بالحسنىٰ، وتجتهد في أن يكون ذلك بطريقة لا تترتب عليها قطيعة رحم ولا فساد ذات بين، فإن تعسر ذلك ولم يكن من بد من الخيار بين الخصومة والقطيعة وبين التنازل، أو التغاضي عن بعض حقك فالذي نراه لك أن تختار التنازل طلبا لمرضاة الله وصلة للرحم ودفعا لمفسدة الدين، فقد قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة. رواه الترمذي وصححه، وأبو داود وأحمد، وصححه الألباني.

اسلام ويب، التنازل عن بعض الحقوق لاجتناب قطيعة الرحم من أفضل الأعمال.

٤٤ - كن في عون العباد وابذل لهم الندى ما استطعت!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة ١٧٧]

وإنما الخير كلُّ الخير هو إيمان من آمن بالله وصدَّق به معبودًا وحده لا شريك له، وآمن بيوم البعث والجزاء، وبالملائكة جميعًا، وبالكتب المنزلة كافة، وبجميع النبيين من غير تفريق، وأعطىٰ

المال تطوُّعًا - مع شدة حبه - ذوي القربىٰ، واليتامىٰ المحتاجين الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، والمسافرين المحتاجين الذين بَعُدوا عن أهلهم ومالهم، والسائلين الذين اضطروا إلىٰ السؤال لشدة حاجتهم، وأنفق في تحرير الرقيق والأسرىٰ، وأقام الصلاة، وأدىٰ الزكاة المفروضة، والذين

[الميسر — مجمع الملك فهد]

قال رسول الله ﷺ: «**واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه**».

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح أبي داود (٤٩٤٦) • صحيح • أخرجه أبو داود (٤٩٤٦) واللفظ له، وأخرجه مسلم (٢٦٩٩) مطولًا.

وكُنْ علىٰ الدَّهر مِعوانًا لـذي أَمَلٍ يَرجو نَداكَ فإنَّ الحُـرَّ مِعْـوانُ.

[عنوان الحكم].

٤٥ - لا تفت في العلم ولست أهلا للفتيا!

قال رسول الله ﷺ: «**مَن أَفْتىٰ بغَيْرِ عِلمٍ كانَ إثْمُه علىٰ مَن أفْتاه**».

الراوي: أبو هريرة • عبد الحق الإشبيلي، الأحكام الوسطىٰ

(١/ ١٠٨) • سكت عنه [وقد قال في المقدمة: وإن لم تكن فيه علة كان سكوتي عنه دليلا على صحته]

• الفتوى توقيع عن الله ولها رجالها الثقات المؤهلين فليس كل دارس يتصدر للفتوى!

٤٦ - ارشد إلى الخير من استرشدك ولا تخن!

وقال رسول الله ﷺ: «**وَمَن أشارَ علىٰ أخيه بأمْرٍ يَعلَمُ أنَّ الرُّشْدَ في غَيْرِه فقدْ خانَه**».

الراوي: أبو هريرة • عبد الحق الإشبيلي، الأحكام الوسطى (١/ ١٠٨) • سكت عنه [وقد قال في المقدمة: وإن لم تكن فيه علة كان سكوتي عنه دليلا على صحته].

قال الشاعر:

ارعَ الأمانةَ والخيانةَ فاجتنبْ واعدِلْ ولا تظلمْ يَطبْ لكَ مكسبُ

[القصيدة الزّينبيّة].

٤٧ - يسر ولا تعسر ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك!

قال رسول الله ﷺ: «**وَمَن يَسَّرَ علىٰ مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة**».

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح أبي داود (٤٩٤٦) •

صحيح • أخرجه أبو داود (٤٩٤٦) واللفظ له، وأخرجه مسلم (٢٦٩٩) مطولًا.

وقال عليه الصّلاة والسّلام: «**دعْ ما يَريبُكَ إلىٰ ما لا يَريبُكَ فإنَّ الصدقَ طمَأْنِينَةٌ والكذِبَ رِيبَةٌ**».

الراوي: الحسن بن علي بن أبي طالب • ابن حبان، المقاصد الحسنة (٢٥٦) • [صحيح] • أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، وأحمد (١٧٢٣) باختلاف يسير، والنسائي (٥٧١١) مختصرًا

٤٨ - أكرم الضيف وسُرّ بنزوله عليك من غير تكلف!

قال الله تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة.

وفي الصّحيحين قال رسول الله ﷺ: «**مَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ...** ».

الراوي: أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (٦١٣٨) أخرجه البخاري (٦١٣٨)، ومسلم (٤٧)

واضحك لضيفك حين ينزل رحله ... إن الكـريم يسـر بالضـيفان

[نونية القحطاني].

٤٩ - الشباب نعمة يتطلع له الصغار ويتمناه الكبار!

قال أبو الفتح البستي:

لا تَغتَـرِرْ بشَبـابٍ رائـقٍ نظِـرٍ فكَـم تَقـدَّمَ قَبَـل الشّـيْبِ شُبّـانُ

عليك بالجد والإجتهاد في هذا السنّ وأن تعمل لمستقبلك وتضحي من أجله.

الشباب أمل الأمة: أهمية الشباب، قوة الأمة في قوة شبابها، وضياع الأُمَّة في ضياع شبابها، فهو الفترة الذهبية من العمر؛ حيث القوة، والفتوة، والنشاط، والحماس، والعمل والإنتاج، ومنه اشتقت كلمة الشباب؛ لذلك كان النبي ﷺ يبعث لهم برسائل خاصة، ويتعهَّدهم بالتوجيه والإرشاد، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ شبابًا لا نجد شيئًا، فقال لنا رسول الله ﷺ: «**يا معشر الشباب، مَن استطاع الباءة فليتزوَّج؛ فإنه أغضُّ للبصر، وأحصنُ للفرج، ومن لم يستطِع فعليه بالصوم؛ فإنه له وِجاءٌ**»؛ متفق عليه

• الشاب المستقيم في ظل عرش الرحمن يوم القيامة: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**سبعةٌ يظلُّهم الله تعالىٰ في ظلِّه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: ومنهم وشابٌّ نَشَأَ في عبادة الله...** »؛ متفق عليه.

• مَن شَبَّ علىٰ شيء شاب عليه: ومَن شاب علىٰ شيء مات عليه؛ لذلك قال الشافعي:

وَمَن فاتَهُ التَعليمُ وَقتَ شَبابِهِ ... فَكَبِّر عَلَيهِ أَربَعًا لِوَفاتِهِ

• الشباب سريع الزوال: عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجل وهو يعظه: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك**»؛ أخرجه الحاكم في المستدرك، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع.

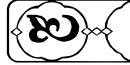
إليك هذه الأبيات:

عريت من الشباب وكنت غصنًا ... كما يعرىٰ من الورق القضيب

بكيت علىٰ الشباب بدمع عيني ... فما أغنىٰ البكاء ولا النحيب

فيا ليت الشباب يعود يومًا ... فأخبره بما فعل المشيب

• الشباب موضع سؤال يوم القيامة: عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربِّه حتىٰ يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه ؟ وماله من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم**»؛ صحَّحه الألباني في السلسلة.



عوامل الثبات: من العوامل المعينة للشباب علىٰ الثبات ما يلي:

• تقوية الوازع الديني، وحسن الصلة بالله، والتحصُّن بالإيمان عن طريق غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة (وصايا لقمان كفيلة بهذا الدور).

• الفهم السليم للدين، والتصوُّر الصحيح للاستقامة، والتسلُّح بالعلم النافع (فهم السلف خيرُ معين، والتعلُّق بالقرآن صمام الأمان).

• الوسطية والاعتدال، واجتناب الغلوِّ والتنطُّع.

• فهم الواقع، ومعرفة مكائد الأعداء ومصائدهم.

• التعامُل مع التكنولوجيا بوعي، واستخدام الأجهزة الذكية بطريقة ذكية.

• استقلال الشخصية، والحذر من التقليد الأعمىٰ.

• مجالسة أهل الخير، والحرص علىٰ الرُّفقة الصالحة؛ فالإنسان ابن بيئته.

• قراءة سير الأنبياء والمرسلين، وتصفُّح حياة شباب الإسلام من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة، والاقتداء بهم، وجعلهم مثلًا أعلىٰ.

• رقابة الأسرة، ووعي الآباء والأمهات.

• رقابة المدرسة بالمنهج التربوي، والحزم الإداري، والمعلم القدوة.

• رقابة الدولة والمجتمع، ويقظة ولاة الأمر وقيامهم بمسؤولياتهم، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

• سؤال الله عَزَّوَجَلَّ، والإلحاح عليه بطلب الهداية والاستقامة والثبات في زمن الفتن والمتغيرات؛ فهو القائل لرسوله ﷺ: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

[شبكة الألوكة]

٥٠ - اصدق ولا تكذب تنل الثقة والاحترام!

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلىٰ البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلىٰ الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتّىٰ يَكونَ صِدِّيقًا. وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلىٰ الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلىٰ النّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذّابًا**».

الراوي: عبدالله بن مسعود • البخاري، صحيح البخاري (٦٠٩٤) أخرجه مسلم (٢٦٠٧) باختلاف يسير.

قال الإمام القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ:

واصدق ولا تحلف بربك كاذبا   وتحـــرّ في كفـــارة الإيمـــان

[نونية القحطاني].

الصّـدق والبـر همـا الوقـاء   يـــوم الأرض والســـماء

[أبو العتاهية شعر الزهد].

٥١ - الرّاحة في الإيمان بالله وبرسوله وبقضائه وقدره!

قال رسول الله ﷺ: «**لا يُؤمِنُ عبدٌ حتىٰ يُؤمِنَ بأربعةٍ: باللهِ وحْدَه لا شَريكَ له، وأنَّ اللهَ بعَثَني بالحقِّ، وبالبَعثِ بعدَ الموتِ، وبالقَدَرِ خَيرِه وشَرِّه**».

الراوي: علي • شعيب الأرنؤوط، تخريج سير أعلام النبلاء (١٥٨/١٠) • [صحيح] • أخرجه الترمذي (٢١٤٥)، وابن ماجه (٨١)، وأحمد (٧٥٨) باختلاف يسير.

٥٢ - إذا أردت التّمكن في العلوم الشّرعيّة تمسّك بالكتاب والسّنة والفقه واللّغة والعقيدة لتعيش على بينة من أمردينك!

قال رسول الله ﷺ: «**تركتُ فيكم شيئَينِ، لن تضِلوا بعدهما: كتابَ اللهِ، وسُنَّتي، ولن يتفرَّقا حتىٰ يَرِدا عليَّ الحوضَ**».

الرّاوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح الجامع (٢٩٣٧) • صحيح • أخرجه البزار (٨٩٩٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٢٥٠) باختلاف يسير، والحاكم (٣١٩) واللفظ له.

تنبيه: وليكن أوّل ما يتعلم المرء العقيدة الصّحيحة ليعتقد الحقّ ويتجنب عقائد الباطلة المنحرفة وليتعلمها علىٰ متقن عالم بعقيدة السّلف الصّالح رحمهم الله جميعا.

وقال الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «ما عبد الله بمثل الفقه».

وقال السّيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ألفيّته:

والنّحو واللّغات حق من طلب وخذ من الأفواه لا من الكتب!

٥٣ - إذا أردت نيل المخرج من جميع مشكلاتك من ضيق وهمّ وحزن فلازم أمرين تقوى الله والاستغفار!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣﴾ [الطلاق ٢ – ٣]

ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له مخرجًا من كل ضيق، وييسّر له أسباب الرزق من حيث

لا يخطر علىٰ باله، ولا يكون في حسبانه. ومن يتوكل علىٰ الله فهو كافيه ما أهمَّه في جميع أموره. إن الله بالغ أمره، لا يفوته شيء، ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلًا ينتهي إليه، وتقديرًا لا يجاوزه.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: «**مَن لَزِمَ الاستِغفارَ، جَعَلَ اللهُ له مِن كُلِّ ضِيقٍ مَخرَجًا، ومِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، ورَزَقَه مِن حيث لا يَحتَسِبُ**».

الراوي: عبدالله بن عباس • أبو داود، سنن أبي داود (١٥١٨) • سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] • أخرجه أبو داود (١٥١٨) واللفظ له، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (١٠٢٩٠)، وابن ماجه (٣٨١٩)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٢٢٣٤)

فعليك تقوىٰ الله فالزمها تَفُز إنّ التقي هو البهي الأهيبُ

[قصيدة الزّينبية].

وإذا اتّقىٰ الله امرؤ وأطاعه فتراع بين مكارم ومعال.

[شعر الزهد لأبي العتاهية].

٥٤ - لا تقدم المنطق والرأي على الشرع فتضل وتضل الناس!

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [النحل ١١٦ – ١١٧]

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ أي: لا تحرموا وتحللوا من تلقاء أنفسكم، كذبا وافتراء على الله وتقولا عليه. ﴿لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا بد أن يظهر الله خزيهم وإن تمتعوا في الدنيا فإنه ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ ومصيرهم إلى النار ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ)]

يقول الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

دين النبيِّ محمدٍ أخبارُ ... نعمَ المطيةُ للفتى الآثارُ!

لا ترغبنَّ عن الحديث وأهله ... فالرأي ليلٌ والحديث نهارُ.

ولربَّما جهِلَ الفتى أثرَ الهُدى ... والشمسُ بازغة لها أنوارُ.

٥٥ - قدم للأمة نفعا واترك آثارا يحمدك بها من يعقبك!

قال رسول الله ﷺ: « **إِذا ماتَ الإنْسانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إِلّا مِن**

ثَلاثَةٍ: إِلّا مِن صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالِحٍ يَدْعُو له».

الراوي: أبو هريرة • مسلم، صحيح مسلم (١٦٣١) من أفراد مسلم علىٰ البخاري.

إليك جملة من الآثار التي ينبغي أن يشمّر لها العبد:

- من أحسن الآثار التي قد يلحق المرء نفعه بعد مماته تأليف الكتب المفيدة النافعة....

- حفر الآبار كذالك من الأمور الطيبة.

- بناء المسجد حيث يصلي فيه المسلمون أثر طيب.

- وقف مسكن علىٰ الفقراء والمساكين شيء طيب وأثر محمود.

٥٦ - كن ايجابيا وتفاءل دوما واترك التطير والتشاؤم!

قال رسول الله ﷺ: «**لا طِيَرَةَ، وخَيْرُها الفَأْلُ** قالَ: وما الفَأْلُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: **الكَلِمَةُ الصّالِحَةُ يَسْمَعُها أحَدُكُمْ**».

الراوي: أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (٥٧٥٥) أخرجه مسلم (٢٢٢٣) باختلاف يسير.

فوائد التفاؤل:

التفاؤل سبب في حصول الخير، فالمتفائل بالخير سيحصد الخير في نهاية الطريق.

التفاؤل يدفع بالإنسان نحو العطاء والتقدّم والعمل والنجاح.

التفاؤل يدفع الإنسان لتجاوز المحن.

التفاؤل يورث طمأنينة النفس وراحة القلب.

التفاؤل تدريب للنفس علىٰ الثقة بالله والرضا بقضائه.

التفاؤل يعوِّد المؤمن علىٰ النظرة الإيجابية لكل محنة.

التفاؤل دليل علىٰ التوكل علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

المتفائل لا يبني من المصيبة سجنًا يحبس فيه نفسه، لكنه يتطلع للفرج الذي يعقب كل ضيق.

المتفائل أسعد الناس؛ فهو يرىٰ الحياة جميلة، بعكس المتشائم الذي لا يرىٰ شيئًاَ في الحياة جميلًا. المتفائلون هم أفضل الناس صحة، لأن الشعور بالسعادة والتفاؤل يعكس آثارًا إيجابية علىٰ صحة الإنسان.

[كلام عن التفاؤل تمت الكتابة بواسطة سامر همدان موضوع كوم].

٥٧ - تساءل ماذا قدمت لنفسك يوم القيامة لترى قصورك!

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر ١٨]

يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، اتقوا الله

بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولتتأمل نفس ما قدمت من عمل صالح ليوم القيامة، واتقوا الله، إن الله خبير بما تعملون، لا يخفىٰ عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

[المختصر في التفسير — مركز تفسير]

جاء في الحديث: أنَّ رَجُلًا قال: «يا رسولَ اللهِ، متىٰ السّاعةُ؟ قال: **ما قَدَّمتَ لها**؟ قال: حُبَّ اللهِ ورسولِهِ، قال: **أنتَ مع مَن أحبَبتَ**».

الراوي: أنس بن مالك • شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (١٣٠٤٧) • صحيح • أخرجه البخاري (٦١٦٧)، ومسلم (٢٦٣٩)، والترمذي (٢٣٨٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٥٨٧٣) بنحوه مطولًا، وأحمد (١٣٠٤٧) واللفظ له.

قال أبو العتاهية:

أَلا فَانظُر لِنَفسِكَ أَيَّ زادٍ أَنتَ حامِلُه

لِمنزِلِ وَحدَةٍ بَينَ المَقابِرِ أَنتَ نازِلُهُ

قَصيرِ السَمكِ قَد رُصَّت عَلَيكَ بِهِ جَنادِلُهُ

بَعيدِ تَزاوُرِ الجيرانِ ضَيِّقَةٍ مَداخِلُهُ

أَأَيَّتُها المَقابِرُ فيكِ مَن كُنّا نُنازِلُهُ

وَمَــن كُنّــا نُتــاجِرُهُ وَمَــن كُنّــا نُعامِلُــهُ
وَمَــن كُنّــا نُعاشِــرُهُ وَمَــن كُنّــا نُداخِلُــهُ
لِــيَعلَم كُــلُّ ذي عَمَــلٍ بِــأَنَّ اللَــهَ ســائِلُهُ

[شعر الزهد والحكمة لأبي العتاهية].

٥٨ - الصّبر شيم المؤمنين الصّالحين الموفّقين وضياء لهم في الدارين!

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [الحج ٣٥]

الذين إذا ذُكِر الله خافوا من عقابه، فابتعدوا عن مخالفة أمره، وأدَّوُا الصلاة تامة، ويصبرون إن أصابهم بلاء، وينفقون في وجوه البر مما رزقهم الله. [المختصر في التفسير — مركز تفسير]

وفي حديث أبي مالك الأشعري في صحيح مسلم: «**والصّبر ضياء**».

مَعنَىٰ الصَّبرِ في اللُّغةِ: الحَبسُ، ويُقصَدُ به هنا الوُقوفُ مع البَلاءِ بِحُسنِ الأدَبِ.

وفي الشَّرعِ: يَكونُ علىٰ طاعةِ اللهِ تَعالَىٰ، والصَّبرُ عن مَعصيتِه،

والصَّبرُ علىٰ النَّائباتِ وأنواعِ المَكاره في الدُّنيا؛ كلُّ هذا ضياءٌ لصاحبِه، والمُرادُ أنَّ الصَّبرَ مَحمودٌ، ولا يَزالُ صاحِبُه مُستضيئًا مُهتَديًا مُستَمِرًّا علىٰ الصَّوابِ. [الدرر السنية.]

قال الخليل الصفدي:

واصبر علىٰ كل ما يأتي الزمان به ... صبر الحسام بكف الدارع البطل.

[لامية الصفدي].

٥٩ - من نتائج حسن الخلق زيادة أعداد الأحبة!

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم ٩٦]

إن الذين آمنوا بالله واتَّبَعوا رسله وعملوا الصالحات وَفْق شرعه، سيجعل لهم الرحمن محبة ومودة في قلوب عباده.

هذا الكلام صحيح فمن نظر إلىٰ غالب أهل العلم العاملين تجد عندهم جمهور يحبونهم ويسمعون نصائحهم، وما حبّب إلىٰ الناس الإسلام إلا بتصرف حامليه من الصّحابة رضي الله عنهم والصالحين بعدهم الذي بلغوا القمة في الخلق والدين!

وجاء في حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم: عن مسروق

قال: دَخَلْنا علىٰ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعاوِيَةُ إلىٰ الكُوفَةِ فَذَكَرَ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: لَمْ يَكُنْ فاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا وَقالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ مِن خِيارِكُمْ أَحاسِنَكُمْ أَخْلاقًا.

الراوي: عبدالله بن عمرو • مسلم، صحيح مسلم (٢٣٢١) •

خذ هذه الفائدة «من حسن خلقه كثر إخوانه وأحبابه وحسنت سيرته وشاع ذكره».

٦٠ - قدم النّفع العام المتعدي على الخاص!

قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ**».

قالَ: وأَقْرَأَ أبو عبدِ الرَّحْمَنِ في إمْرَةِ عُثْمانَ، حتّىٰ كانَ الحَجّاجُ قالَ: وذاكَ الذي أقْعَدَنِي مَقْعَدِي هذا.

الراوي: عثمان بن عفان • البخاري، صحيح البخاري (٥٠٢٧)

قال رسول الله ﷺ: «**من دعا إلىٰ هُدًىٰ كانَ لَهُ منَ الأجرِ مثلُ أجورِ من يتَّبعُهُ، لا ينقُصُ ذلِكَ من أجورِهم شيئًا، ومن دعا إلىٰ ضلالةٍ كانَ عليْهِ منَ الإثمِ مثلُ آثامِ من يتَّبعُهُ لا ينقُصُ ذلِكَ من آثامِهم شيئًا**».

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح الترمذي (٢٦٧٤) • صحيح • أخرجه مسلم (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي

(٢٦٧٤) واللفظ له، وابن ماجه (٢٠٦)، وأحمد (٩١٦٠).

وقال عليه الصّلاة والسّلام: «**ما مِن مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا، فأكَلَ منه إنْسانٌ أوْ دابَّةٌ، إلّا كانَ له به صَدَقَةٌ**».

الراوي: أنس بن مالك • البخاري، صحيح البخاري (٦٠١٢) • ومسلم (١٥٥٣)

وروىٰ عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن خيرُ الناسِ؟ قال: **أنفعُ الناسِ للناسِ**».

الراوي: عبدالله بن عمر • الألباني، السلسلة الصحيحة (١/ ٧٨٩)

٦١ - من حمل همّ نفسه عمل القليل ومن حمل هم أمته أكثر من الإجتهاد والعمل!

قال الله تعالىٰ في شأن نبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل ١٢٠]

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ إمامًا قُدْوَة جامِعًا لِخِصالِ الخَيْر ﴿قَانِتًا﴾ مُطِيعًا ﴿لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ مائِلًا إلىٰ الدِّين القَيِّم.

[تفسير الجلالين — المحلّي والسيوطي (٨٦٤، ٩١١ هـ)]

قلت: إن المهاجرين الذين أيدوا النبيّ ﷺ وشاركوه في الجهاد والغزوات كان من أعظم همّهم إيصال الدعوة لعموم المسلمين.

قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥﴾ [آل عمران ١٩٥]

فأجاب الله دعاءهم بأنه لا يضيع جهد مَن عمل منهم عملًا صالحًا، ذكرًا كان أو أنثىٰ، وهم في أُخُوَّة الدين وفي الطاعةِ وقَبول الأعمال سواء، فالذين هاجروا رغبةً في رضا الله تعالىٰ، وأُخرجوا من ديارهم، وأوذوا في طاعة ربهم وعبادتهم إيّاه، وقاتلوا وقُتِلوا في سبيل الله لإعلاء كلمته، ليسترنَّ الله عليهم ما ارتكبوه من المعاصي، كما سترها عليهم في الدنيا، فلا يحاسبهم عليها، وليدخلنَّهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار جزاء من عند الله، والله عنده حسن الثواب.

[الميسر — مجمع الملك فهد]

٦٢ - احذر من الكسل والتسويف فإن من ثمرتهما التثبيط والتفريط!

وفي الصّحيحين: «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ يقولُ: **اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ الكَسَلِ، وأَعُوذُ بكَ مِنَ الجُبْنِ، وأَعُوذُ بكَ مِنَ**

الهَرَمِ، وأَعُوذُ بكَ مِنَ البُخْلِ».

الراوي: أنس بن مالك • البخاري، صحيح البخاري (٦٣٧١)، ومسلم (٢٧٠٦)

وأما التسويف فهو أن تأخر عمل اليوم إلىٰ الغد ثم وإذا جاء الغد تقول أنتظر بعد أسبوع وهكذا دواليك!

وقال الشّاعر:

لا تَكِلْ لذةً إلىٰ التسويفِ وانتهزْها بالفعل قبلَ الصُّروفِ.

ظافر بن القاسم بن منصور الجذامي أبو نصر الحداد. شاعر، من أهل الإسكندرية، كان حدادًا. له [ديوان شعر – ط)]

تسويف ومماطلة تثبط بلا شك الهمم

هو سلوك خاطئ لتغيير أو تقدُّم تهدم

[أمّ صهيب نورا المغربية]

٦٣ - ساعات لا تفوتك القراءة فيهن بعد الاستيقاظ من النوم وعند النشاط!

يعتبر الصّباح الباكر خاصة بعد الفجر وقبل الساعة العاشرة صباحا، من أفضل الأوقات للدراسة، ويقول خبير التغذية الدكتور

مصطفىٰ النجار إن ساعة واحدة فقط من المذاكرة في هذا الوقت من اليوم تعادل ثلاث أو أربع ساعات في أي وقت آخر من اليوم؛ لأن الهرمونات التي تتحكم في التركيز تفرز خلال هذا الوقت.

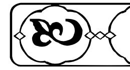
أفضل أوقات للمذاكرة لتحقيق النجاح الأكاديمي.

الصّباح الباكر: بشكل عام يُعتبر وقت الصباح الباكر خاصة بعد صلاة الفجر مباشرةً أفضل وقت للمذاكرة حسب معظم الدراسات المثبتة علميًا، ويجب علىٰ الطلاب الاستفادة من هذه الفترة الثمينة لتعزيز فعالية تعلمهم وتحسين أدائهم الأكاديمي. وهذا يعود للعديد من الأسباب وهي:

هدوء البيئة: في الصباح الباكر يكون العالم هادئًا، وتكون البيئة خالية من الضجيج والانشغالات. وبالتالي فإن هذا يخلق جوًا ملائمًا للتركيز والمتابعة المستمرة في عملية الدراسة.

العقل منتعش: بعد نوم ليلة جيد والاستيقاظ في وقت مبكر من الصباح يكون العقل منتعشًا وجاهزًا لاستيعاب المعلومات الجديدة بشكل أفضل.

التركيز عالٍي: في هذا الوقت، يكون التشتت أقل، مما يسمح للطلاب بالتركيز بشكل أفضل علىٰ المواد التي يقومون بدراستها



ومنحها الأولوية في ذلك.

إمكانية استغلال الوقت بشكل فعال: باستغلال الصباح الباكر يمكن للطلاب تخصيص وقت كافٍ للدراسة قبل بدء النشاطات اليومية الأخرىٰ، مما يسمح لهم بإدارة وقتهم بشكل أكثر فعالية.

الشعور بالإنجاز: بالبدء في اليوم بفترة من الدراسة المنتجة، يمكن للطلاب أن يشعروا بالإنجاز والرضا عن أدائهم، مما يؤثر إيجابيًا علىٰ مزاجهم وأدائهم خلال باقي اليوم.

بعد القيلولة القصيرة من النّوم:

أيضًا تعتبر فترة ما بعد القيلولة القصيرة من النوم فترةً مثالية للتعلم والتركيز والتفكير، ويمكن للطلاب استغلال هذه الفترة لزيادة فعالية دراستهم وتحسين أدائهم الأكاديمي يمكن، مما يجعل هذه الفترة جيدة للمذاكرة. للعديد من الأسباب وهي:

انتعاش العقل ونشاطه: القيلولة القصيرة تعيد شحن الجسم والعقل وتزيل الإرهاق، مما يجعل العقل أكثر استعدادًا للاستيعاب والتركيز والتفكير الإبداعي خلال فترة الدراسة.

تحسين الذاكرة والتركيز: أظهرت الدراسات أن القيلولة القصيرة يمكن أن تحسن الذاكرة وتعزز القدرة علىٰ التركيز، مما

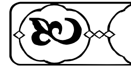
يجعل الطلاب قادرين علىٰ استيعاب المعلومات بشكل أفضل أثناء الدراسة.

زيادة الإنتاجية: بعد القيلولة يكون الطلاب أكثر إنتاجية وفعالية في استخدام وقتهم للدراسة، حيث يصبحون أكثر قدرة علىٰ إتمام المهام بسرعة ودقة.

تقليل مستوىٰ التوتر والإجهاد بشكلٍ كبير: القيلولة القصيرة تساعد علىٰ تخفيف التوتر والإجهاد الناتجٍ عن الأنشطة اليومية، مما يساعد الطلاب علىٰ الشعور بالاسترخاء والتركيز أثناء الدراسة.

تعزيز المزاج: يمكن للقيلولة القصيرة أن تحسن المزاج وتزيده وتزيل الضغوط النفسية، مما يجعل الطلاب أكثر إيجابية وتفاؤلًا وحماسًا خلال فترة الدراسة، وبالتالي رفع مستوىٰ التحصيل الدراسي.

قبل الاختبارات أو المحاضرات الكبيرة: يعتبر وقت الدراسة قبل الاختبارات أو المحاضرات فترة حاسمة للتحضير والاستعداد الجيد، ويمكن للطلاب استغلال هذه الفترة بشكل فعّال لتحقيق النجاح الأكاديمي وتحقيق أهدافهم التعليمية. كما إنه يُعتبر من أفضل الأوقات للدراسة للعديد من الأسباب، وهي:



التركيز الأقوىٰ: عندما يقترب موعد الاختبار أو المحاضرة الكبيرة، يصبح الطالب أكثر انتباهًا وتركيزًا علىٰ المادة المراد دراستها، مما يساعده علىٰ استيعابها بشكل أفضل.

ضرورة المراجعة والتثبيت: قبل الاختبار أو المحاضرة، يكون من المهم مراجعة المفاهيم وتثبيتها في الذاكرة، وهذا يتطلب وقتًا مكثفًا للدراسة لضمان الفهم الجيد والاستعداد الجيد.

التخطيط للوقت: عند الاقتراب من المواعيد الهامة، يمكن للطلاب تخصيص فترات زمنية محددة للدراسة والمراجعة، مما يساعدهم علىٰ إدارة وقتهم واستغلاله بشكل فعال.

تقليل التوتر والقلق: من خلال الدراسة المكثفة قبل الاختبارات أو المحاضرات، يمكن للطلاب تقليل مستويات التوتر والقلق، حيث يشعرون بالثقة الكبيرة نتيجة لاستعدادهم الجيد.

تحديد المناطق الضعيفة: قبل الاختبارات، يمكن للطلاب التركيز بشكل خاص علىٰ المواضيع أو المفاهيم التي تشكل نقاط ضعف لديهم، مما يساعدهم علىٰ تحسين فهمهم وأدائهم في المواد الصعبة.

فترة ما بعد الظهر بعد الغداء: بعد تناول وجبة الغداء يكون

الجسم والعقل في حالة من الانتعاش والهدوء والاسترخاء، مما يجعل هذا الوقت مثاليًا للمذاكرة. للعديد من الأسباب، وهي:

بعد تناول وجبة الغداء، يكون الجسم في حالة من الهضم، مما يساعد علىٰ توفير الطاقة اللازمة للعقل للتركيز والتعلم خلال فترة الدراسة.

بعد الظهر، يكون البيئة عادة هادئة، حيث يتراجع الضجيج والانشغال في البيئة المحيطة، مما يساعد الطلاب علىٰ التركيز دون تشتت.

بعد فترة من النشاط الصباحي، يكون العقل منتعشًا وجاهزًا لاستيعاب المعلومات الجديدة، مما يجعل هذا الوقت مناسبًا للدراسة والتعلم.

يعتبر الدراسة في فترة ما بعد الظهر فرصة للاستراحة البعد الظهرية، حيث يمكن للطلاب التوقف لفترة قصيرة وتناول وجبة خفيفة أو التمدد لبضع دقائق لتجديد النشاط قبل استكمال الدراسة.

بالنظر إلىٰ أن الطلاب ربما قد حصلوا علىٰ بعض المعرفة في الصباح، يمكنهم استخدام فترة ما بعد الظهر لمراجعة المواد وتثبيت المفاهيم التي تمت دراستها.

فترتي المساء والليل للتأكيد والمراجعة: في المساء والليل يمكن للطلاب إعادة المراجعة والتأكيد علىٰ المفاهيم التي تمت دراستها خلال النهار، كما يمكنهم استكمال الأنشطة التعليمية المتبقية. للعديد من الأسباب، وهي:

الهدوء والسكون: في فترة المساء والليل عادةً ما تكون البيئة هادئة ومناسبة للدراسة، مما يسمح للطلاب بالتركيز العميق دون انشغالات خارجية مزعجة.

انخفاض مستوىٰ الضجيج: في هذه الفترة يكون مستوىٰ الضجيج عادة منخفضًا، وهو عامل مهم للتركيز الجيد والتعمق في عملية الدراسة ومراجعة الملاحظات الدراسية أو المشاريع الدراسية التي تحتاج لتفكير.

توافر الوقت الطويل: عادة ما تكون فترة المساء والليل هي فترة طويلة، مما يمنح الطلاب فرصة لقضاء وقت كافٍ في المراجعة والتأكيد علىٰ المواد.

تطبيق ما تعلمه في النهار: يمكن للطلاب في فترة المساء والليل تطبيق ما تعلموه خلال النهار، وإجراء التمارين العملية وحل المسائل والمراجعة للمفاهيم.

توفر الوقت للتفكير العميق: في هذه الفترة، يمكن للطلاب التفكير بعمق في المواضيع التي يدرسونها، والتحليل والتفكير النقدي لتعميق فهمهم للمواد.

تحدثنا خلال هذا المقال عن٥ من أفضل أوقات المذاكرة، ويمكن للطلاب استغلال هذه الأوقات وجدولتها مع البرنامج الدراسي بشكل فعّال لتعزيز فهمهم للمواد ومراجعة الامتحانات وتحسين أدائهم الأكاديمي وإنجاز ما عليهم من واجبات. مع مراعاة الحفاظ علىٰ توازن صحي بين الدراسة والراحة والنوم الكافي لضمان أدائها الأمثل في المدرسة أو الجامعة، ومختلف المجالات الأكاديمية.

[٥من أفضل أوقات المذاكرة، ٢٥ – فبراير – ٢٠٢٤، لينا المصري].

قلت:

وكذا بعد ما تستيقظ من النّوم سواء بالليل أو بالنهار فهذه الأوقات من أفضل السّاعات للحفظ والمطالعة والمراجعة وقد دلت التجربة علىٰ أن العلم يثبت فيهن.

٦٤-أكثر من الأحبة وانتق منهم من أخصل محبته لخصوصياتك!

قال الشّاعر:

واختر صديقك واصطفيه تفاخرا إن القرين إلىٰ المقارن ينسب.

[القصيدة الزّينبيّة].

ليس كل من يزعم أنه يحبك تخص بخصوصياتك فلا بد من التريث والنظر في حال الشخص.

فالأحباب علىٰ درجات منهم من قد تحبه لكنه غير أمين لحفظ الأسرار! ومنهم من هو وعاء ذو وكاء قوي فإذا وضعت فيه شيء صار في حفظ لا تخشىٰ عليه فتأمّل.

واحذر ودّ امرئ متملق قال الشاعر:

لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب.

يلقاك يحلف أنه بك واثق وإذا توارىٰ عنك فهو العقرب.

[القصيدة الزّينبيّة].

وتنبه للخونة من الإخوان:

ومن يُفَتِّشْ عن الإخوان يَقْلِهِمُ فَجُلُّ إخوانِ هذا العَصْرِ خَوَّانُ.

٦٥ - من علامات بركة العلم العمل به وتعليمه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!

من أهل العلم من جمع الله له كل ما ذكرنا فكان واعظا عاملا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، فسِيَر أهل العلم حافل بهؤلاء، ففي السلف أئمة عاملون كأصحاب المذاهب الأربعة: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله ثم من جاء بعدهم من أصحاب الكتب الأمهات الست، ثم تتابع الأئمة علىٰ هذا النهج كالخطيب البغدادي وابن قدامة وابن عبد البر والنووي وابن دقيق العيد وابن الملقن والعراقي وابن حجر وأئمة كثيرون يتعسّر إحصاؤهم.

ومن المتأخرين كالعلاّمة محمد الأمين الشنقيطي والمفتي محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز رحمهم الله جميعا.

إذًا بركة العلم هو ظهور آثاره في تعليم العباد والعمل به والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر...

٦٦ - ارحل ففي بعض الرحلة نيل السّعادة والعلا!

يقول الإمام الشافعي في فوائد السفر والغربة:

تغرّب عن الأوطان في طلب العلىٰ وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفريج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد.

ويقول أيضا:

سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

إني رأيت وقوف الماء يفسده

وقال الشاعر الطغرائي:

إن العُلَا حدَّثتِني وهي صادقةٌ في ما تُحدِّثُ أنَّ العزَّ في النُقَلِ

لو أنَّ في شرفِ المأوىٰ بلوغَ مُنَىً لم تبرح الشمسُ يومًا دارةَ الحَمَلِ.

[لامية العجم]

٦٧ - لا تنس اعمال قاعدة ارتكاب أخف الضّررين في حياتك!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء ٢٥]

ثم قال تعالىٰ ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ الآية. أي: ومن لم يستطع الطول الذي هو المهر لنكاح المحصنات أي: الحرائر المؤمنات وخاف علىٰ نفسه العَنَت أي: الزنا والمشقة الكثيرة، فيجوز له نكاح الإماء المملوكات المؤمنات. وهذا

[تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ)]

دوما إذا تعرّض لك أمران سيّء وأسوء فاختر السيّء إذا خطبتَ امرأتين فقيل لك إن إحداهما بذيئة للسان وكثيرة التجوال ومتعلمة مع ذالك! والأخرىٰ ملتزمة وحريصة علىٰ التعلم فاختر الثانية وعلِّمها مادامت تحبّ العلم والعلماء ومتمسكة بما تعلّمت من دين الله.

٦٩ - لا تطمع فإن الطمع يورث المرء الذل والهوان!

قال الشاعر:

واذا طمعتَ كُسيتَ ثــوبَ مذلّة فلقـد كُسي ثوبَ المذلـة أشـعبُ.

[صالح بن عبد القدوس].

وفي الصّحيحين من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي العَطاءَ، فأقُولُ: أَعْطِهِ مَن هو أَفْقَرُ إلَيْهِ مِنِّي، فَقالَ: **خُذْهُ؛ إذا جاءَكَ مِن هذا المالِ شَيءٌ وأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ ولا سائِلٍ، فَخُذْهُ، وما لا فلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ**».

الراوي: عمر بن الخطاب • البخاري، صحيح البخاري (١٤٧٣) • أخرجه مسلم (١٠٤٥) باختلاف يسير

قال القاري: «قال الطيبي: الإشراف الاطلاع علىٰ شيء والتعرض له، والمقصود منه الطَّمع، أي: والحال أنك غير طامع

له. "ولا سائل فخذه". أي: فاقبله وتصدق به، إن لم تكن محتاجًا. "وما لا". أي: وما لا يكون كذلك بأن لا يجيئك هنالك إلا بتطلع إليه واستشراف عليه. "فلا تتبعه نفسك". من الإتباع بالتخفيف، أي: فلا تجعل نفسك تابعة له ولا توصل المشقة إليها في طلبه».

٧٠ - لا تمهد لسقوطك بخلق مشكلات قد تلاحقك مستقبلا!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم ٤٢]

ولا تحسبن - أيها الرسول - أن الله غافل عما يعمله الظالمون: من التكذيب بك وبغيرك من الرسل، وإيذاء المؤمنين وغير ذلك من المعاصي، إنما يؤخِّرُ عقابهم ليوم شديد ترتفع فيه عيونهم ولا تَغْمُض؛ مِن هول ما تراه. وفي هذا تسلية لرسول الله محمد ﷺ.

[الميسر — مجمع الملك فهد].

قال أبو الفتح البستي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من يزرع الشرّ يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إبّان.

[عنوان الحكم]

ارتفع الظالم لا يعني اهمال الله له فكلما زاد الارتفاع كلما كان السقوط مرعبا ! [منشور صادق صباح.]

قال ابن الرّومي:

من زرع الشر عامدا حصده

٧١ - احمد الله أن عافاك من الإبتداع في الدّين!

قال رسول الله ﷺ: «**شَرُّ الأُمورِ مُحدَثاتُها، وكلُّ بِدعةٍ ضَلالةٌ**».

الراوي: - • ابن عثيمين، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب لابن عثيمين (٦/ ١٦٣) • [صحيح]

قال العلاّمة ابن باز رحمه: لا شك أن البدع خطرها عظيم، وأنها قدح في الدين، واستدراك علىٰ المشرع، استدراك علىٰ الله ورسوله، فخطرها عظيم، ولهذا قال العلماء رحمهم الله: إن البدع فوق الكبائر، وأنها تلي الشرك؛ لأنها قدح في دين الله، ووسيلة للكفر بالله عز وجل، فلهذا كانت أحب إلىٰ الشيطان من المعاصي لعظم خطرها، ولأن أهل البدع في الغالب لا يتوبون منها لأنهم يرون أنهم علىٰ هدىٰ، فلهذا لا يتوبون، ولهذا يحبها الشيطان أكثر، ويدعو إليها كما يدعو إلىٰ الشرك، أما المعاصي فهم يعلمون أنهم مسيؤون، ويعلمون أنهم قد خالفوا الطريق، وأنهم قد تعرضوا لغضب الله، فكثيرا ما يتوبون ويندمون، ومن تاب تاب الله عليه.

[دروس ومحاضرات «مدى خطورة البدع على الدين».]

٧٢ - ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة ٢٨١]

الشّرح:

واحذروا - أيها الناس - يومًا ترجعون فيه إلىٰ الله، وهو يوم القيامة، حيث تعرضون علىٰ الله ليحاسبكم، فيجازي كل واحد منكم بما عمل من خير أو شر دون أن يناله ظلم. وفي الآية إشارة إلىٰ أن اجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية، تكميل للإيمان وحقوقه من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعمل الصالحات.

[الميسر — مجمع الملك فهد]

وفي حديث الشفاعة: «**قال: فيأتون آدمَ وذكر الحديثَ وقال: فيقولُ آدمُ إنَّ ربِّي قد غضِب اليومَ غضبًا لم يغضَبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعده مثلَه، وإنَّه أمرني بأمرٍ فعصيْتُه فأخافُ أن يطرحَني في النَّارِ، انطلِقوا إلىٰ غيري، نفسي نفسي وذكر في نوحٍ وإبراهيمَ وموسىٰ وعيسىٰ مثلَ ذلك كلُّهم يقولُ: إنِّي أخافُ أن يطرحَني في النَّارِ.** »

الراوي: أبو هريرة • ابن رجب، التخويف من النار (٣٥) • ثابت في الصحيحين مطولا.

قال الإمام القحطاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يوم القيامة لو علمت بهوله	لفررت من أهل ومن أوطان
يوم تشققت السماء لهوله	وتشيب فيه مفارق الولدان
يوم عبوس قمطرير شره	في الخلق منتشر عظيم الشأن
والجنة العليا ونار جهنم	داران للخصمين دائمتان
يوم يجيء المتقون لربهم	وفدا علىٰ نجب من العقيان
ويجيء فيه المجرمون إلىٰ لظىٰ	يتلمظون تلمظ العطشان
ودخول بعض المسلمين جهنما	بكبائر الآثام والطغيان
والله يرحمهم بصحة عقدهم	ويبدلوا من خوفهم بأمان

[نونية الإمام القحطاني].

٧٣ - تأمل قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ....﴾

قال الله تعالىٰ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ...﴾ [البقرة ٨٣].

ثم أمر بالإحسان إلىٰ الناس عموما فقال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ ومن القول الحسن أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتعليمهم العلم، وبذل السلام، والبشاشة وغير ذلك من كل كلام طيب. ولما كان الإنسان لا يسع الناس بماله، أمر بأمر يقدر به علىٰ الإحسان إلىٰ كل مخلوق، وهو الإحسان بالقول، فيكون

في ضمن ذلك النهي عن الكلام القبيح للناس حتىٰ للكفار، ولهذا قال تعالىٰ: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ ومن أدب الإنسان الذي أدب الله به عباده، أن يكون الإنسان نزيها في أقواله وأفعاله، غير فاحش ولا بذيء، ولا شاتم، ولا مخاصم، بل يكون حسن الخلق، واسع الحلم، مجاملا لكل أحد، صبورا علىٰ ما يناله من أذىٰ الخلق، امتثالا لأمر الله، ورجاء لثوابه. [تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦ هـ)]

وقال ﷺ: «**ويُعْجِبُنِي الفَأْلُ: الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ، الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ**».

الراوي: أنس بن مالك • مسلم، صحيح مسلم (٢٢٢٤) • [صحيح] • أخرجه البخاري (٥٧٥٦) باختلاف يسير.

روىٰ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ سُلامىٰ مِنَ النّاسِ عليه صَدَقَةٌ، كُلَّ يَومٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ، قالَ: تَعْدِلُ بيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عليها، أوْ تَرْفَعُ له عليها مَتاعَهُ صَدَقَةٌ، قالَ: والْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيها إلىٰ الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وتُمِيطُ الأذىٰ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**».

الراوي: أبو هريرة • مسلم، صحيح مسلم (١٠٠٩) •أخرجه البخاري (٢٨٩١)، ومسلم (١٠٠٩).

العناوين

٣ شوال ١٤٤٦ / ١ أبريل ٢٠٢٥

تأليف/ أبي أحمد يحيى باري

